

## التعليم ومراحله في الحضارة المصرية القديمة

## Education and its stages in ancient Egyptian civilization

تاريخ النشر: 2025/04/25

تاريخ القبول: 2025/04/08

تاريخ الإرسال: 2024/12/26

عماج بلقاسم<sup>1</sup>EMAIL : [belkacem.amedj@univ-mascara.dz](mailto:belkacem.amedj@univ-mascara.dz)، الجزائر، جامعة تيزي وزو،

## الملخص:

اهتم المصريون القدماء اهتماما كبيرا بالتعليم، حيث اعتبروا العلم مؤشر رئيسي لحضارتهم بين الشعوب، فحرصوا بالدرجة الأولى على تعليم الأطفال الصغار لتنوير عقولهم بما لديهم من امكانيات يملكونها، كإنشائهم لمدارس مختلفة ومكتبات عامة، وفق مناهج تعليمية.

حيث أن المراحل الدراسية قسمت الى ثلاث اقسام؛ المرحلة الأولى خصصت للتعليم الابتدائي لتعليم اللغة وطرق الكتابة، ثم تليها مرحلة التعليم المتوسط التي يتحصل فيها التلميذ بالدرجة الأولى على الأدب وبعض المعلومات الجغرافية والتاريخية، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة المستوى العالي الذي تدرس فيه التعاليم الدينية وبعض العلوم التقنية كالفيزياء والطب والفلك.

كلمات مفتاحية: الحضارة المصرية القديمة؛ مراحلها؛ التعليم.

المؤلف المرسل: عماج بلقاسم، الإيميل: [belkacem.amedj@univ-mascara.dz](mailto:belkacem.amedj@univ-mascara.dz)

**Abstract:**

The ancient Egyptians paid great attention to education, as they considered science a major indicator of their civilization among the peoples. They were primarily keen on educating their children to enlighten their minds with the potential they possessed. They divided education into stages: In the first stage, it is allocated for primary education to teach the language and methods of writing, followed by the intermediate education stage, in which the student primarily acquires literature and some geographical and historical information. As for the third stage, which is the higher level stage, in which religious teachings and some technical sciences such as physics, medicine, and astronomy are taught.

**Keywords:** ancient Egyptian civilization; its stages; education.

**مقدمة:**

اهتم المصريون القدماء بالتعليم إذ كان يرون بأن المعرفة وسيلة لبلوغ المجد، ونظرا لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة كان عليهم ان يتبعوا خطوات ابعدها من الإجراءات التربوية البسيطة، ولهذا كان لابد من وجود نظاما مدرسيا وتعليميا أرقى، حيث فتحت المدارس والمعاهد العلمية التي طرق أبوابها تلاميذ تلك الفترة ليعتلموا ويكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجية اللازمة للمجتمع وخاصة في ميدان الصناعة، ومعرفة المصري القديم للكتابة والحساب لتكوين طبقة متعلمة تستطيع تسيير شؤون الدولة كما اهتم اصحاب الحرف والصناعات بتوريثها لأبنائهم ليحافظوا عليها من الزوال، أما الملوك والأمراء وقادة الجيوش حرصوا على تعليم أبنائهم وأنشأوا لهم مدارس ترافقهم طيلة مسيرتهم الدراسية ليتحصلوا معارف شتى التخصصات كاللغة والأدب والفنون ومختلف الأنشطة الفنية العليا في الدولة. ولمعرفة مراحل واسس التعليم في الحضارة المصرية ارتأينا الى طرح التساؤلات التالية :



- ماهي مراحل التعليم السائدة في مصر القديمة؟ وماهي مصادرها .؟- ماهي انواع المدارس التي عرفتها .؟ ماهي الأدوات التي كانت تستخدم للتعليم في عهد قدماء المصريين.؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من المراجع المتخصصة في هذا المجال نذكر منها:

- كتاب محمد بيومي مهران في كتابه الحضارة المصرية القديمة: الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، الجزء الثاني الطبعة الرابعة : يحيث بين المؤلف ملامح التعليم بصفة عامة في مصر القديمة من حيث اسس التدريس ومراحل وانواع التعليم .

- كتاب عبد الله عبد الدائم : التربية عبر التاريخ :من العصور القديمة ، الطبعة الخامسة : في هذا المرجع بين سلط المؤلف على مراحل التعليم في مصر القديمة من مرحلة ابتدائية ومتوسطة وتعليم عالي، كما ذكر مجموعة من الشواهد المادية التي تم العثور عليها في مختلف المناطق الأثرية .

-كتاب الباحث ألن شورترفي :المعنون بالحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم :الذي لخص المراحل والأسس التي مر بها التعليم ليتوصل في نهاية الموضوع الى وضع استنتاجات حول ما نتج عن تكوين تلاميذ صنعوا حضارة في مختلف الميادين ، الى جانب بعض المراجع الأخرى والمقالات التي لها صلة بالموضوع: مثل مقال الباحث:

- Simon Somerville Laurie Source: The History of Early Education. II. The Ancient Egyptians, the School Review, Jun Published by: The University of Chicago Press, 1893, Vol. 1, No: 06

الذي استطاع ان يعطي تعريفا عاما للتعليم السائد في مصر القديمة وبين علاقة التربية والأدب على تعليم التلميذ .ومنه اتبعنا المنهج الوصفي الإخباري في دراستنا لهذا الموضوع لأنه يتم من خلالهما جمع وعرض المعلومات قدر الإمكان.



- اهداف الدراسة:

تسليط الضوء على مراحل التعليم ودورده في ترسيخ القيم الانسانية للمجتمع المصري القديم .

ابراز مدى اهتمام المصريين القدماء على تعليم أطفالهم منذ صغرهم في مختلف المراحل التعليمية .

دراسة العوامل المساعدة على التعليم في الحضارة المصرية القديمة .

1- عناصر التعليم في مصر القديمة :

1.1- الطفل منذ صغره :

كان الوسط العائلي هو أساس تعليم الطفل في مصر القديمة، فكان الأطفال يلعبون في صباهم بالدمى المصنوعة من مواد بسيطة، أما الصبية كانوا يفضلون ممارسة الرياضات التي كانت منتشرة كالجري والمصارعة. أما التعليم فهو مقتصر على أبناء الطبقة الحاكمة والمحكومة كان أبناء الحكام يتعلمون في القصور ، أما غيرهم من الأطفال فكان يعهد بتعليمهم إلى كتبة يعملون في إدارات الحكومة، ولا شك في أن تطور الحضارة المصرية وازدياد وظائف الدولة وتقدم المتعلمين في المناصب الحكومية قد شجع الآباء على تعليم أبنائهم مبكرا.

(Simon, Laurie, Jun 1993, pp. 353-364) ، كما شجع ملوك مصر القديمة على تعليم أبنائهم وأبناء المقربين إليهم على التعلم بما يناسب مركزهم السياسي والاجتماعي . (إسماعيل، 1996م، صفحة 193) و تنوع منهاج التربية ببلاط الملوك ادى الى تفرع التخصصات ولاسيما التعليم الديني. (بدران، 2010م، صفحة 44). كما حرص الملوك على تعليم أبنائهم وبناتهم، على يد مدرسين متمكنين، والكهنة الذي كانوا يرافقونهم في اماكن مخصصة في المعبد ، حيث يبدأ تعليم الأطفال في سن العاشرة تقريبا بداية من احترام الكبار وتوقيرهم . (عصفور، 1987م، صفحة 124)، فحسب المراجع التاريخية كانوا يكونون لأبويهم الاحترام والتقدير. ففي الدولة القديمة فكانت المدارس تلحق بمختلف أقسام الحكومة وبالتالي ينقسمون التلاميذ الى قسمين: - قسم الصبيان ، وقسم الفتيان ، حيث يستقلان عن بعضهما بعد اداء الخدمة العسكرية ، وكانت المرحلة الدراسية قاسية نوعا ما ، حيث تنتهي في منتصف النهار ، مع ضرورة الحرص على المحافظة بالهندام



والادوات والكراريس ،وحسب الأدلة الأثرية عند موت التلميذ المتمدرس تدفن معه ادواته. (عبد الحليم، 2008م، صفحة 07)

### 2.1 - الكاتب :

من بين الوظائف المهمة للتلميذ المتعلم بعد نجاحه في الدراسة هي الوظائف الكتابية التي تفتح له الافاق المستقبلية. (برونر، 2011م، صفحة 50)، حيث كان المصريون القدامى يحرصون على الإلمام بثقافات الدنيوية والدينية واعتبروها السبيل الوحيد للوصول الى المكانة المرموقة ، حتى كان يتمنى المتعلم بان يلقبونه الناس بالكاتب ويقام له تمثال في مقبرته على هيئة رجل جالس متربع واضعا بردية مكتوبة على فخذه . ( أحمد شفيق ، صفحة 180)، ونجد تمجيد قدماء المصريين لمهنة الكاتب وترغيب المتعلمين في الانشغال بها فعلى سبيل المثال رويت حكمة لأحد الفكريين في الأدب المصري القديم ناصحا شابا قائلا له " ...ضع قلبك وراء الكتب وأحبا كما تحب أمك ... " لأنه لا شيء يعلاوا على الكتب. فمهنة الكاتب تنحصر في تسجيل العقود التجارية وتدوين محاضر الاحتفالات ونسخ كتب طقوس الموتى، الى غيرها من المهام الأخرى. (الدائم، 1987م، صفحة 49). يطلق الكاتب في اللغة المصرية القديمة "سش" أي المعلم المترجم وله عدة امتيازات منها إعفائه من الضرائب وزيادة راتبه وتقدم له العطايا والأموال...الخ. الى جانب هذه الامتيازات التي تندرج ضمن اهمية وظيفة الكاتب ،كان لابد ان تتوفر شروط متعلقة بشخصية من يتقلدها وهي الأدب والأخلاق والتواضع واللين (النشار، 1999م، صفحة 47)، كما يوجد نص مقتبس من كتب المختارات التعليمية له دلالة على اهمية مهنة الكاتب جاء فيها " ...كن كاتبا يصير جسمك ناعما، وتصبح يدك لينة... " (يانيس، 1998م، صفحة 74)

### 3.1- المدارس التعليمية :

اهتم المصري القديم بالتعليم. (Lovelock, 2012, p. 04) واعتنى به ، حيث يذكر في الأدب المصري القديم وصية احد الحكماء لتلامذته قائلا: " ... امنح قلبك للعلم و أحبه كما تحب أمك... " ، و يقول ايضا " ...أن أذان التلميذ في ظهره ، فهو بصغي اذا ضرب... ". كما توجد عبارة اخرى في المختارات يخاطب تلميذ معلمه " ... لقد كبرت بجوارك وضربتني على ظهري حتى حفظة ما علمتني... " ، كان التعليم في البداية في المعابد أما في الدولة الوسطى، كانت



تقام على بمقربة من المعابد الرئيسية، أما في الدولة الحديثة وكان في طيبة مدرستان واحدة في معبد موت والثاني خلف الراسيوم، وهناك أدلة على وجود مدرسة ثالثة في وادي دير المدينة لتعليم اطفال العمال، فكانوا يتعلمون الرسم وتشكيل التماثيل. (إسماعيل، 1996م، صفحة 185)

#### 4.1- المدارس الأولية (البسيطة):

حسب ما ذكرته المصادر التاريخية أن المدارس في الدولة الوسطى كانت تسمى بيت التعليم، حيث تعتبر مدرسة الفيوم من اهم المدارس في مصر القديمة تحديدا خلال الأسرة الثانية عشرة، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب في المرحلة الأولى من مراحل التعليم وسن التلميذ غالبا ما يتراوح بين أربع وخمس سنوات؛ يبدأ التلميذ تعلم الكتابة الهيرواطيقي المتصل باستخدام لوحات خشبية مدهونة من الجانبين بالجبس شبيهة بالواح الأردواز لتسهيل محو النص بواسطة فرشاة، وقد عثر على كثير من هذه الألواح في ابيدوس من الأسرة العشرين وهي محفوظة بمتحف بروكسل. ما نستخلصه مما سبق ان فترة التعليم الابتدائي يقضيها التلميذ مع اهله، فاذا انتقل الى مدرسة القصر ترك منزل الأسرة لقيم هناك. (يانيس، 1998م، صفحة 77)

#### 5.1- مدارس متوسطة (المعارف):

تعتبر هذه المرحلة امتدادا للمرحلة الابتدائية وهي اكثر توسعا في التعليم وأن نظامها الدراسي يجمع بين التعليم النظري و العملي، وكانت إدارات بلاط الحكم ودواوينها هي التي تتكفل بتنظيم الدراسة في هذه المرحلة والإشراف عليها. (إسماعيل، 1996م، صفحة 185)

#### 6.1- التعليم العالي ( العلوم المتطورة):

التعليم العالي المتخصص في الحضارة المصرية القديمة مخصص ضمن تسمية بيوت الحياة ولم تقام في المدارس؛ حيث كانت هذه البيوت تضم الكهنة والعرافين وفيها تؤلف وتندسخ النصوص، كما توجد فيها مكتبات وكان يطلق عليها (بر- عنخ) وقد عثر الأثريون على واحدة منها في تل عمارنة تتألف من بنائين أحدهما كبير يتألف من ست غرف والثاني اصغر.

#### 2- طرق واساليب التعليم في مصر القديمة :



عرفت مصر القديمة عدة طرق واساليب للتدريس ، حيث توضع امام طالب العلم لوحة تحتوي على مقاطع كلمات ورموز لها مدلولها الخاص وكما ذكر انفا ان النظام المدرسي كان قاسيا خلال تلك الفترة إذ تنتهي فترة الدراسة في منتصف النهار تقريبا . يستخدمان في التعليم .

### 3- مجال التدريس في مصر القديمة:

#### 1.3- اللغة والأدب:

تنوعت مجالات التعليم في الحضارة المصرية القديمة فمن اللغة إلى آدابها إلى الحساب ومبادئ الهندسة إلى الطب و أسرار التحنيط و الفيزياء إلى الفلك، إلى الموسيقى و الغناء والنحت و الرسم و النقش....الخ

#### 2.3- اللغة :

اللغة المصرية لها أهمية خاصة بين اللغات العالم والتي تكتب بالكتابة الهيروغليفية التي يبلغ عدد حروفها بسبعمائة شكل، وهذا الأشكال مكونة من رسوم الأشياء التي عرفها المصري القديم و رآها من حوله كرسم رجل أو رسم امرأة أو نسر أو ثعبان...الخ، و نرى مجسدة في المعابد والمباني الرسمية والمسلات الى غير ذلك من المعالم الأثرية التي عاشت آلاف السنين معبرة عن حضارة مصر. (حماد، 1991م، صفحة 12) فصورة الهلال إشارة إلى القمر و صور الحلقة إشارة إلى الشمس و إذا كانت المعاني التي يريدوها تصويرية فيصرون للدلالة عليها ؛ كالأسد إذا أراد الشجاعة إذا أرادوا السرعة و الانقضاض، وريش النعام إذا أرادوا العدالة إلى غير ذلك .ويصلون فيما بين هذه الصور علامات تكون هي الرابطة للجملة كلها لتأدية المعنى المقصود و قد توصل شمبليون الفرنسي 1822م إلى قراءة هذه الكتابة و تفسير معانيها. ( جميل و نخلة ، صفحة 73) .يطلق المصريون على الكتابة الهيروغليفية الكلمات الإلهية لأنهم كانوا يعتقدون أن مبعدهم تحوت ا هو الذي اخترع الكتابة،و قد استعملت كلمة الهيروغليفية منذ سنة300قبل الميلاد. (حماد، 1991م، صفحة 11) تكتب الهيروغليفية بخطوط أفقية تقرأ من اليمين إلى الشمال وأحيانا تكتب على شكل مقاطع عمودية تقرأ من الأعلى إلى الأسفل و كانت مواد الكتابة من الحجر و الخشب و الجلد و البردي. (نعيم، صفحة 95) ، أما الأدوات المستعملة في كتابتها

فكانت عبارة عن أقلام من القصب تبرى أطرافها ، أما الألواح فكانت عبارة عن ألواح من الخشب تغطى بطبقة رقيقة مصقولة من الجص ليسهل محو الكتابة .  
 أما ورق البردي لا يستعمله إلا أصحاب الخبرة الكبيرة ، و كان الكاتب يصب بعض الماء كقربان لئله تحوت قبل البدء في الكتابة. (عصفور، 1987م، صفحة 125) ، و بالنسبة للبردي كان قدماء المصريون يستخدمونه كمادة أساسية للكتابة ، أما الألواح الخشبية فكان تلاميذ غيرهم و كانت تغطى بطبقة رقيقة من الجص مصقولة حتى من يستطيع إزالة الكتابة بعد الانتهاء من أمرها و استعمال اللوح مرة أخرى. (شورتر، 1997م، صفحة 78) الكتابة الهيروغليفية ظهرت منقوشة على جدران المعابد و الأسوار التي يرجع تاريخها إلى عصر حضارة الجزرة المتأخرة. (ألدريد، 1996م ، صفحة 03)

### 3.3- الأدب المصري القديم :

يعد الأدب المصري من أقدم أنواع الآداب في العالم و هو يتميز بأصالته العريقة ويمكن تقسيم الأدب المصري القديم إلى قسمين أساسيين: آداب ديني و آداب دنيوي :

4.3- الأدب الديني: لقد تطورت الأساطير الدينية في مصر القديمة حسب تطور مجتمعاتها، وكان آداب الأسطورة من أوائل الآداب الشائعة منذ احتضنها من طرف رجال الدين لاتصالهم بعقائدهم، و احتضنها الحكام لاتصالهم بذكريات أجدادهم مما دفع العامة التمسك بها. هذه الأساطير صورت لهم المعبودات في صور بشرية مألوفة فهي في اعتقادهم تأكل و تشرب و تتزوج كما يفعل البشر (بريشارد، 1987م)، مثال على ما جاء في بعض الأساطير المكتوبة على إحدى جدران الأهرامات . أن الإلهة ايزيس زوجة أوزيرس تلد ابن اسمه حورس فتزوج ملكا على مصر. هذه الأسطورة تعكس مفهوم أن السلطة المالكة ممنوحة من قبل الآلهة ، كما تقام أحيانا تمثيلات كل سنة في المعبد بمشاركة الملك الذي يمثل دور حورس وزجته التي تقوم بدور إيزيس . (سير، 1992م، صفحة 150)

### 4.3- العلوم النظرية والتقنية :

لقد برع المصريون القدماء في جميع العلوم و بلغوا منها المكان الذي لم يبلغوه إليه غيرهم في زمانهم حيث كان يأتهم أرباب العلم من كل الجهات لأخذ العلم عنهم و قد اكتسبوا الكثير من هذه العلوم بطريقة الاختبار و الممارسة فيما تدعوهم إليهم الحاجة من أمورهم و معاشيتهم، حيث تعلموا الهندسة و التخطيط و علم الكيمياء. و عرفوا أيضا نظرية قطع



الأحجار كما تدل على ذلك الآثار العجيبة و خصوصا في الممرات الأهرام الكبيرة و عرفوا الملائمة بينهما و تركيبها ..ولا نعرف تفصيلات الإجراءات الكيماوية الصناعية و لكن ندرك انها كانت عديدة معقدة لأنهم استخرجوا بها المعادن المهمة و هذا يدل على أن المعارف المصرية في العلم غاية في التقدم. بالرغم من ثبوت معرفة قدماء المصريين للنظام العشري في عصر ما قبل الأسرات و بالرغم من تطبيقاتهم الكثيرة للعلوم و المسائل الرياضية إلا أنه يمكن القول بانهم كانوا يطبقون هذه العلوم بطريقة براغماتية طبقا لما كانت تفضيه حاجاتهم العملية فقد كان بإمكانهم معرفة

أما النهضة في مجال العلوم الرياضية و الفلك و الطب و ألوان المعارف الأخرى فهي نهضة كبيرة كما بلغت تعاليمهم التربوية و الخلقية درجة كبيرة من الرفعة و السمو ،وهناك فئة خاصة في مصر تمارس فن التحنيط و تتخذ مهنة خاصة و عندما يتسلمون جثة لتحنيطها (صالح، 1961م، صفحة 84)

#### 5.3- الفن والصناعة والحرف :

لاشك أن الفن المصري القديم هو أحسن ما خلفه المصريين القدماء فهو مرآة التي تعكس لنا بوضوح حضارة هذا الشعب، وهو في نفس الوقت سجل حضاري يوضح لنا الوسط الفكري الذي عاش فيه هذا الشعب و عن نشأته في البيئة التي تميزت بالهدوء و الاستقرار أو فرضت عليها العقائد الدينية . لقد نشأ هذا الفن و تطور و ازدهر متأثرا بعناصر حضارية مصرية بحتة لقد تطلبت العقائد الدينية و الجنائزية سواء لصورة الآلهة في المعابد أو لصورة الموتى قدرا كبيرا من الهدوء و الاستقامة ، كما أن الهدف من النقوش المقابر و المعابد و اللوحات الجنائزية و نقوش التوابيت و التماثيل و الهبات المقدسة كان لهما هدفا دينيا أو غرضا جنائزيا أو الاثنين معا ، فالدين عند المصريين كما هو معروف شريان الحياة عند المصريين القدماء و لهذا تغلبت الأفكار الدينية عليهم و دعتهم لاهتمام بالخلود. الفن المصري لم يكن من وحي الدين فحسب فهو أيضا فن ملكي يتأثر بسلطان وقوة الملك الحاكم فعهود عظمته و عصور تتجاوب تماما فيما خلفه لنا ملوك أمثال أمنحوتب الثالث الذي اتخذ فنا خاصا. وتم التعبير عليها في الوحة المعروفة بلوحة " نمر " .(الله، 1989م، صفحة 83)

#### 4- العوامل المساعدة في التعليم:



## 1.4- العائلة في مصر القديمة:

عندما أراد الحكيم الدولة القديمة بتاح حتب الذي عاش منذ حوالي 4500 ق.م ان ينصح ابنه كان من بين ما أوصاه به أن قال "إذا كنت رجلا حكيما فكون لنفسك أسرة، ذلك بأن المصري القديم كأخلافه من المصريين الحاليين كان قد اعتاد منذ أزمان قديمة على التبكير في الزواج واعتبار الزواج من أهم العوامل التي يقوم عليها المجتمع المصري الصالح فتكوين الأسرة عند المصريين القدماء كان أمر بالغ الأهمية يوصي به الرجل أولاده، وكانت الروابط الأسرية أقوى الروابط الاجتماعية في مصر القديمة فكانت العلاقة الزوجية وطيدة قوية وأن المصريين القدماء كانوا من احرص الناس على إسعاد زوجاتهم وقد عدد الحكيم (بتاح حوتب) بعض الواجبات الزوجية في تعاليمه حيث جاء في وصاياه قائلا: إذا كنت عاقلا (... فأسس دارا وأحب زوجتك حبا جما وآتها طعامها وزودها بالثياب ...) على أساس ان مركز المرأة ومدى نهضتها هو مقياس لمدى لرقى الحضارة وتقدمها ليعطي صورة صادقة لتربية الشعب من الشعوب أن يهتم بدراسة حياة المرأة فيها وأثرها في تربية الأبناء. (بيومي، 1989م، صفحة 41) ، وقد وذكر في مصادر التاريخ المصري القديم ضرورة رعاية الأم لطفلها في سن مبكر والتي اعتبرت من الأولويات الرئيسية في تربية وتعليم طفلها منذ طفولته (... كأن ترقدته بجانبها وتحمله على كتفها وإذا استطاع الطفل المشي أمسكته أمه بيدها عند الخروج...). وهذا ما دللت عليه بعض شواهد التماثيل المصرية الصغيرة تجسد هيئة امرأة تسرح تمشط شعر بنتها وتضمها إليها. (صالح، 1961م، صفحة 99)

## 2.4- المقدسات الدينية (المعابد):

كانت للديانة في مصر القديمة أهمية كبرى، فقد اعتقد المصريون أن بلادهم حكمها الآلهة في عصورها الأولى وان ملوكهم قد ورثوا عنهم عروشهم ولعل المكان الوحيد الذي يقدهم هو المعبد الذي يستقبل الناس عبر أبواب متعاقبة توصل الى قاعات التعبد واحيانا يوجد مكان للقرايين. (الماجدي، 1999م، صفحة 146)، لكي يضمن الملوك والأشراف في مصر القديمة تقديم القرابين إليهم بعد مماتهم فتوكل إليهم رعاية المقابر وصيانتها وإقامة الشعائر الجنائزية وكانوا يورثون أبنائهم من بعدهم كما توكل لهم ترتيب النصوص الدينية ويحرقون البخور. (ثروة، عكاشة)



## 3.4- النصوص والكتابات القديمة:

تركزت لنا الحضارة المصرية القديمة منذ بدايتها عدة أسس أهمها : العقيدة الدينية والعلم والمعرفة والآداب والكتب هي الأوعية التي تحفظ بنصوص العقيدة وتجمع فيها عصارة الفكر والعلم والمعرفة فتحافظ عليها وتنقله من جيل إلى جيل ليطلع عليه من خلال المقومات الثلاثة : الكتابة وهي الرمز وأدوات الكتابة، والشكل المادي للكتابة والتراث فكري المصري. (النشار، 1999م، صفحة 15). الكتابة المصرية القديمة هي أول مظاهر الحضارة فهي الصفة المميزة لها وهي دليل الذي يميز المجتمع المتحضر عن غيره وهي بالنسبة إلى العصور القديمة تفصل بين عهدين مختلفين: عهد اقتصر فيه معلوماتنا عنه على آثار مادية مما لا يفي بمعرفة ما حفل من أحداث وعقائد وأفكار وبين عهد يتميز بنصوصه وكتاباته ، مما يمول عليه كثيرا في دراسة مختلف نواحي النشاط فيه ولهذا يعتبر أول ظهور الكتابة بداية التاريخ الصحيح للأمم والشعوب على اختلافها. ويرجع علماء اللغة القديمة أن الكتابة قد ظهرت منذ حوالي خمسة آلاف سنة أو يزيد، في وقت واحد في بلاد كل من واد النيل والرافدين وأن أفضل الاختراع الكتابة أعظم من أي اختراع آخر بما فيما ذلك اكتشاف المعادن والزراعة وغيرها. ويتسم طابع دور الكتب المقدسة بشيء من القداسة والتي تدعى بأرواح " رع " أو القدرات " رع " وذلك لما فيها من قدرة واقية تحفظ حياة أصحابها في الدنيا واستمرار حياتهم في الآخرة. (النشار، 1999م، صفحة 15)

- خاتمة :

يمكننا القول أن التعليم في الحضارة المصرية القديمة ساهمت في تكوين اجبال ساهت في التقدم الحضاري في مصر القديمة لها عظمة في تاريخ الإنسانية، والملاحظ أن التربية والتعليم في مصر القديمة كان لها مكانة متميزة بين طبقات المجتمع فكان مطعم كل الفئات من اجل الوصول إلى أرقى المناصب في الدولة، وليس أدل على ذلك من كثرة التماثيل التي مثلت على هيئة الكاتب منذ أوائل عصور الدولة القديمة ، وقد يكون صاحب هذا اللقب من الكبراء أو من موظفي القصر. وكان هناك دوافع للتعليم عند المصري القديم يمكن إجمالها في ثلاثة دوافع هي: الانخراط في سلك الهيئة الحاكمة، خدمة المطالب الدينية و اكتساب نصيب من العلم الديني، تقديرا للعلم وكرامة



المتعلمين. ويمكننا القول أن لمصر القديمة فضل على الدنيا حيث ساهمت مساهمة كبيرة في التاريخ إذ يعود الفضل إلى شعبيها في اختراع الكتابة إذ سجلوا أفكارهم في أفق الحضارة إذ انه في عصر الدولة الحديثة استعمل الفراعنة كتابتين إحداهما تقليدية وهي لغة العالم والأدب والأخرى الدارجة ثم لتطور هذه الكتابة إذ تنتقل من الرمز الزخرفي ( الهيروغليفي ) إلى الهيراطيقي ليطلق عليه اسم ديموطيقي إذ استعمل في كتابة اللغة واستعمل في كتابته في أوراق البردي ، أما الأدب فقد عرف ازدهارا كبيرا وتنوعا إذ تميز بالأصالة في التعبير عن مشاعرهم حيث من أنواع الأدب (الديني والدينيوي) اللذان يتميزان بالأناشيد والطقوس. ومن جهة أخرى يمكننا القول : أن المصري القديم حاول الاجتهاد والإبداع في العلوم العقلية حيث كان للطب في وادي النيل شأن عظيم وكان الأطباء يتمتعون بمكانة مرموقة في المجتمع المصري وفي الحقيقة نستطيع القول أن المصريين القدماء تفوقوا في علوم الطب وكثرت المراكز الطبية التي انتقلت من ضفاف النيل إلى بلاد اليونان والرومان . ومما لاشك فيه أنهم أيضا برعوا في العلوم الرياضية واجتهدوا في حل المشاكل المتعلقة بها وفي علم الحساب عرفوا الأرقام والعمليات الحسابية والقياس والكسور وحساب الأحجام والعديد من الأشكال الهندسية ، وفي مجال الفلك عرفوا الأبراج السماوية والتقويم والتقسيم العام إلى وحدات زمنية كما عرفوا قياس الزمن بالساعات الشمسية والمائية والقمرية و ابدعوا في مجال الفن والنحت والعمارة واهتمامهم بالتربية البدنية . و المجتمع المصري القديم ،شأنه شأن سائر المجتمعات البشرية الأخرى كان يضم عددا آخر من المؤسسات والنظم مما كان لها دورها الفعال في التعليم والتربية الذي يجعل منها عملية تنمية وتطوير للسلوك الإنساني ونذكر من هذه المؤسسات: الأسرة والمعابد ،الى جانب للمقومات الأساسية اختراع الكتابة واكتساب المعارف في الآداب وفي فروع العلم المختلفة.

#### - قائمة المراجع:

1. Lovelock, L. (March 2012). Education in Egypt: Key Challenges. Middle East and North Africa Programme, Chatham House.



2. Simon, S., & Laurie, S. (Jun 1993). The History of Early Education. II. The Ancient Egyptians (Vol. 01). The School Review, Jun Published by: The University of Chicago.
3. أفندي جميل، و مدور نخلة. (بلا تاريخ). كتاب التاريخ القديم. بيروت.
4. السيد السيد النشار. (1999م). تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة. الإسكندرية، آلن شورتر. (1997م). الحياة اليومية في مصر القديمة. (ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، المحرر) الهيئة المصرية العامة للكتاب.
5. باسر السيد عبد الخالق بدران. (2010م). الدور التربوي لمؤسسات الحكم في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة. 44. مصر، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
6. ثروة عكاشة. (بلا تاريخ). المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية. لبنان: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان.
7. جيمس بريشارد. (1987م). نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم : الأساطير و القصص و النصوص الجنائزية المصرية. (تعريب: عبد الحميد زايد، المحرر) القاهرة: مطبعة هيئة الآثار المصرية القاهرة.
8. خزعل الماجدي. (1999م). الدين المصري (الإصدار 01). الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
9. زوزاليند و جاك يانيس. (1998م). لطفل المصري القديم.. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
10. سعيد إسماعيل. (1996م). التربية في الحضارة المصرية القديمة. مصر: عالم الكتب.
11. سير آلدريد. (1992م). أختاتون. (ترجمة : أحمد زهير أمين، المحرر) مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. سيريل آلدريد. (1996م). الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة (الإصدار 03). (ترجمة وتحقيق: مختار السويفي، المحرر) القاهرة : دار المصرية اللبنانية..

13. عبد الحليم نور الدين. (2008م). التربية والتعليم في مصر القديمة. مكتبة الإسكندرية، الموسم الثقافي الأثري الأول.
14. عبد العزيز صالح. (1961م). الأسرة في المجتمع المصري القديم. الإسكندرية: دار القلم.
15. عبد الله عبد الدائم. (1987م). التربية عبر التاريخ: من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين (الإصدار 05). دار العم للملايين.
16. غربال أحمد شفيق ، و اخرون. (بلا تاريخ). تاريخ الحضارة المصرية :العصر الفرعوني. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
17. غوستاف لوبيون. (بلا تاريخ). الحضارة المصرية. (ترجمة : صادق رستم، المحرر) مصر: الطبعة العصرية الفجالة.
18. فرح نعيم. (بلا تاريخ). موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم: السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي. سوريا: دار الفكر دمشق.
19. محمد أبو التحاسين عصفور. (1987م). معالم حضارات شرق الأدنى القديم. بيروت : دار النهضة العربية
20. محمد حماد. (1991م). تعلم الهيروغليفية: لغة مصر القديمة و أصل الخطوط العالمية. الهيئة المصرية العامة للكتاب،.
21. محمد علي سعد الله. (1989م). تطور المثل العليا في مصر القديمة. مؤسسة الشباب 162 الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
22. مهران محمد بيومي. (1989م). الحضارة المصرية القديمة: الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، (الإصدار 04، المجلد 02). مصر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
23. هيملوت برونر. (2011م). التربية والتعليم عند المصريين. مصر: لمركز القومي للترجمة.
24. ول ديورانت. (2002م). قصة الحضارة ،ترجمة :محمد بدران (المجلد 01). الإسكندرية: لجنة التأليف والترجمة و النشر.